

كلمة صافية لسمر الملكي في افتتاح  
منتدى جامعة الدول العربية للشباب

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الدكتورة سيما بحوث الأمين العام المساعد لشؤون القطاع الاجتماعي في جامعة الدول  
العربية

عطوفة الدكتور عاطف عضيبات رئيس المجلس الأعلى للشباب

سعادة الدكتور حافظ شقير صندوق الامم المتحدة للسكان

سعادة Ms. Bettina Schwarzmayr رئيسة منتدى الشباب الاوروبي

سعادة Mr. Ralf-Rene' Weingartner رئيس قسم الشباب والرياضة في مجلس اوروبا

سعادة السيد خالد الوحيشي مدير إدارة السياسات السكانية والهجرة في جامعة الدول العربية

ايتها الشبابات.. ايها الشباب

يسعدني أن أشارك معكم في حفل افتتاح منتدى جامعة الدول العربية للشباب

والمخصص لبحث موضوع "الشباب وحوار الثقافات".

وبداية أرحب بضيوف الأردن الشباب من الدول العربية الشقيقة والدول الأوروبية

الصديقة. وأتقدم بالشكر إلى إدارة السياسات السكانية والهجرة في جامعة الدول العربية

والمجلس الأعلى للشباب ومركز الإعلاميات العربيات على عقدهم هذا المنتدى الهام.

كما أتقدم بكل التقدير إلى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وصندوق الأمم المتحدة

للسكان والمفوضية الأوروبية ومنتدى الشباب الأوروبي على تعاونهم من أجل إنجاح هذا

المنتدى.

وبالنسبة لنا في الأردن فإننا نرى ان اختيار عمان لعقد هذا المنتدى إنما يؤكد أن

الأردن كان وسيبقى ملتقى ثقافات متعددة وممرا هاما بين الشرق والغرب ليس للتبادل

التجاري فحسب ولكن للتبادل الثقافي أيضا.

ويتجلى هذا الدور الأردني الحضاري في اهتمام جلالة الملك عبد الله الثاني حفظه الله

ورعاه، في إبراز القيم النبيلة للدين الإسلامي الحنيف، وإيضاح صورته النقية كدين للتسامح

والوسطية، ودين ينبذ الإرهاب والتطرف، وهو ما أكدت عليه "رسالة عمان"، التي باتت

معروفة على نطاق عالمي واسع.

## الحضور الكرام

إن إدراككم كشباب لطبيعة بيئتكم وثقافتها، وحرصكم على فهم طبيعة بيئة وثقافة الآخر، لهما أهمية خاصة في عصر العولمة التي وإن نشأت لضرورات اقتصادية. فقد حتمت على الجميع ضرورة المعرفة وتبادل الخبرات مع الآخر خصوصاً وأن الشباب منكم أصبح يشبه الشاب في بلد آخر.

لذا فلنعتبر عن أنفسنا بحرية دون أن نخشى من نظرة الآخر لنا وموقفه المسبق منا ولا نندفع للدفاع عن أنفسنا وكأننا متهمون ولنكن رفقاء بالآخر ونحسن نستمع له دون أن نكون قد حكمنا مسبقاً على دوافعه ومنطلقاته. فكل منا هو الأقدر على الحديث عن نفسه ومنطلقاته بصدق ودقة.

ونحن كعرب ومسلمين لدينا الكثير لنستند إليه في هذه الحوارات، فيما لو قدرنا حق القدر ما قدمه أسلافنا للحضارة الإنسانية في مجالات العلوم والفنون والموسيقى والعمارة والفلسفة والفكر الإنساني ككل. وما كان بإمكانهم أن يحققوا ما حققوه وأن يؤثروا في الحضارة الإنسانية لولا انفتاحهم على الآخر واستعدادهم لقبول الاختلاف لأنهم كانوا يمتلكون الثقة بما هم عليه من فكر تقدمي وإمكانية إفادة الإنسانية من هذا التوجه.

لكن علينا أن نكون مدركين أننا سنواجه قضايا حساسة وشائكة أثناء مناقشاتنا من بينها قضايا المرأة وحوار الأديان إذ تثير هاتان القضيتان جملة من الاتهامات والانتهاكات المضادة حول أصولية الثقافة نحن في غنى عنها إذا ما استوحينا اختراعات وإسهامات من سبقونا.

فشابنا أكثر من أي وقت مضى بحاجة إلى التأسيس على هذا التراث الغني في نقاشاتهم وتقييمهم خاصة فيما يتعلق بمدى خسارة أوطاننا إن لم تشارك المرأة في تنميتها وبالذات في زمن العولمة والأزمات الاقتصادية السائدة كما أدعوهم إلى الاستناد على الديناميكية الإيجابية التي كانت من سمات هؤلاء الكبار في فهمنا لإسهاماتهم كما في جذب الآخرين نحو أفكارهم والاعتراف بإنجازاتهم.

إن ثقافة الخوف من الآخر قد تفاقمت منذ مطلع هذه الألفية إن كان في الغرب أو في العالم العربي. لذلك لا بد من إيجاد صيغة لإزالة هذه المخاوف. ومثل هذه الصيغة تتطلب عملا جادا وتعاوننا مشتركا لإزالة اللبس القائم بين الطرفين لان الاعتراف بوجود "الآخر" نهج متأصل في الأديان يعبر عن عظمة الله في خلقه مصداقا لقوله تعالى في القرآن الكريم: "ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين".

لهذا فان التحوار بموضوعية يجعلنا نرى مدى تشابك قضايانا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية بل والعقائدية كذلك وصولا إلى مقاربة متعددة للثقافات وهو الأمر الذي يطمح هذا المنتدى إلى تحقيقه إذ أن الإنسان هو الإنسان أينما حل وجميعنا ننتمي لثقافة إنسانية واحدة في أصلها.

ختاما أتمنى لكم جميعا كل النجاح في هذا المنتدى. فالشباب هم الأمل في وضع صيغة شراكة حقيقية تتفادى أخطاء الماضي وتتنظر بثقة وتفاؤل لمستقبلها في هذا العالم المتحول.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته